A/HRC/45/22

الأمم المتحدة

الجمعية العامة

Distr.: General
14 July 2020
Arabic
Original: English

مجلس حقوق الإنسان

الدورة الخامسة والأربعون

14 أيلول/سبتمبر – 2 تشرين الأول/أكتوبر 2020

البندان 2 و3 من جدول الأعمال المؤقت

التقرير السنوي لمفوّضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان وتقارير المفوضية السامية والأمين العام

تعزيز وحماية جميع حقوق الإنسان، المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، بما في ذلك الحق في التنمية

تقرير مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان عن حقوق الشعوب الأصلية

موجز

يقدم هذا التقرير عملاً بقرار مجلس حقوق الإنسان 19/42. ويتضمن معلومات عن التطورات الهامة التي شهدتها هيئات وآليات حقوق الإنسان ويعرض بإيجاز الأنشطة التي اضطلعت بها مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، في الفترة ما بين 1 أيار/مايو 2019 و31 أيار/مايو 2020، في المقر وفي الميدان، وهي أنشطة تسهم في تعزيز أحكام إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية والأحكام الواردة في معاهدات حقوق الإنسان الدولية ذات الصلة ومتابعتها وتطبيقها تطبيقاً كاملاً.

الرجاء إعادة الاستعمال

أولاً- مقدمة

1- طلب مجلس حقوق الإنسان في قراره 19/42 المتعلق بحقوق الإنسان والشعوب الأصلية إلى المفوضة السامية لحقوق الإنسان أن تستمر في تقديم تقرير سنوي عن حقوق الشعوب الأصلية إلى المجلس يتضمن معلومات عن التطورات ذات الصلة التي تشهدها هيئات وآليات حقوق الإنسان، وعن أنشطة مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان (المفوضية)، في المقرّ وفي الميدان، التي تسهم في تعزيز أحكام إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية واحترامها وتطبيقها تطبيقاً كاملاً.

2- ويركز هذا التقرير على بعض الأمثلة التي توضح ما اضطلعت به المفوضية، على الصعد القطري والإقليمي والعالمي، من أنشطة ومبادرات تسهم في إعمال حقوق الشعوب الأصلية. ويتضمن التقرير أيضاً عرضاً موجزاً لآخر التطورات التي شهدتها هيئات وآليات الأمم المتحدة لحقوق الإنسان فيما يخص الشعوب الأصلية.

ثانياً- لمحة عامة عن أنشطة مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان والتطورات الأخيرة التي شهدتها هيئات وآليات حقوق الإنسان

3- قرب نهاية الفترة قيد الاستعراض، انتشرت جائحة مرض فيروس كورونا (كوفيد-19) في جميع أنحاء العالم، وأثبتت بوضوح استمرار ضعف الشعوب الأصلية. وتظهر البيانات الإحصائية حيثما توافرت أن الشعوب الأصلية كانت من بين أكثر الشعوب تضرراً داخل الدول التي تسكنها. وعلى الرغم من وضوح صياغة المعايير التي توفر الحماية للشعوب الأصلية، هناك فجوة واسعة بين تلك المعايير وتنفيذها. ومع أن الهدف المتعلق بردم هذه الفجوة يرد بين الأهداف المقدمة عن طريق إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية والوثيقة الختامية للاجتماع العام الرفيع المستوى للجمعية العامة المعروف باسم المؤتمر العالمي المعني بالشعوب الأصلية، فإن هذا الهدف بعيد المنال. وسلطت الأزمة الصحية العالمية الضوء كذلك على أن المشاركة الكاملة والفعالة للشعوب الأصلية في المسائل التي تهمها، بما في ذلك تحديد عمليات التصدي للجوائح، مسؤولية من مسؤوليات حقوق الإنسان وما زالت دول كثيرة تعيش فيها الشعوب الأصلية عاجزة عن الوفاء بهذه المسؤولية.

4- ولمعالجة هذه الشواغل، واصلت المفوضية تقديم التوجيه والمساعدة التقنية إلى الدول الأعضاء والشعوب الأصلية ومنظمات المجتمع المدني وهيئات الأمم المتحدة. ووُجه اهتمام خاص إلى تعزيز جهود الدول الرامية إلى إشراك الشعوب الأصلية في المبادرات الوطنية والدولية التي تهمها.

5- وأثناء الفترة المشمولة بالتقرير، أُدرجت حقوق الشعوب الأصلية في توصيات عدد من هيئات معاهدات حقوق الإنسان وفي تقارير المكلفين بولايات في إطار الإجراءات الخاصة وبلاغاتهم وأنشطتهم الأخرى، بما في ذلك تلك المتعلقة بتأثير جائحة كوفيد-19. وقد سلطوا الضوء فيها على ضرورة ضمان أن تكون جميع الجهات التي تؤثر قراراتها في حقوق الشعوب الأصلية، بدءاً من سلطات الدولة ومؤسسات الأعمال وحتى المؤسسات المالية الدولية، على دراية بالمعايير المنصوص عليها في إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية وفي المعاهدات الدولية لحقوق الإنسان.

ألف- جائحة مرض فيروس كورونا (كوفيد-19) وحقوق الشعوب الأصلية

6- تؤثر جائحة كوفيد-19 في الشعوب الأصلية بشكل غير متناسب مع تأثيرها في الآخرين، مما يفاقم من أوجه عدم المساواة الهيكلية الكامنة السائدة والتمييز المستشري. ويجب معالجة الآثار الخطيرة على وجه التحديد في التصدي لمراحل ما بعد الأزمة(1). وتدعم المفوضية جهود الدول الرامية إلى التصدي للأزمة، بطرق، منها ضمان احترام حقوق الشعوب الأصلية.

7- وتشير التقارير إلى أن التدابير الرامية إلى مكافحة الأزمة الصحية العالمية الناشئة عن كوفيد-19 التي تؤثر تأثيراً مباشراً في الشعوب الأصلية قد اتخذت في معظم البلدان من دون مشاركة كافية أو تشاور وتعاون بشكل هادف مع الشعوب الأصلية المعنية(2). وأسفر ذلك عن بعض الردود التي ربما لم تكن ملائمة ثقافياً ولا متوافقة مع شرط التماس موافقة هذه الشعوب الحرة والمسبقة والمستنيرة والحصول عليها.

8- وعلاوة على ذلك، فإن الشعوب الأصلية في أنحاء كثيرة من العالم كانت بالفعل في أوضاع غير مستقرة قبل انتشار جائحة كوفيد-19، بسبب تعدي قطاع الأخشاب وعمال المناجم وغيرهم ممن هم غير شرعيين على أراضي الشعوب الأصلية. وقد تزداد هذه الحالة الحرجة تفاقماً نتيجة للأزمة. وعلاوة على ذلك، يمكن أن تؤثر تدابير الإغلاق والقيود المفروضة على حرية التنقل سلباً في حقوق الشعوب الأصلية في أراضيها وثرواتها ومواردها الطبيعية، ولا سيما بالنسبة للشعوب التي تعاني بالفعل من انعدام الأمن الغذائي نتيجة لمصادرة أراضيها أو الاستيلاء عليها أو فقدان هذه الأراضي.

9- وفي سياق جائحة كوفيد-19، كان عمل المدافعين عن حقوق الإنسان من الشعوب الأصلية أساسياً في ضمان أن تقدم الدول معلومات موثوق بها ويمكن الحصول عليها بطريقة عادلة وشفافة، وفي دق ناقوس الخطر عندما تكون التدابير غير كافية أو مخالفة للقانون الدولي لحقوق الإنسان. والمدافعون عن حقوق الإنسان من الشعوب الأصلية حلفاء رئيسيون في التصدي للتحديات التي تطرحها جائحة كوفيد-19؛ ولذلك ينبغي للدول أن تعترف بهم وتحميهم بدون تمييز في جميع الأوقات. ومع ذلك، خلال الفترة قيد الاستعراض، استمر تصاعد التهديدات والهجمات على الشعوب الأصلية، وتجريم أنشطتها، لا سيما الأنشطة التي تنفذ دفاعاً عن أراضيها ومواردها، في العديد من البلدان، بما في ذلك في سياق مشاريع البنية التحتية الواسعة النطاق.

10- ويعمل مقر المفوضية ومكاتبها الميدانية على تنسيق الأنشطة المتصلة بكوفيد-19 في استراتيجية مشتركة لأغراض الدعوة على المدى القصير والمتوسط والطويل، بالتآزر مع آليات الأمم المتحدة وكياناتها المعنية بحقوق الإنسان. وتحقيقاً لهذه الغاية، أصدرت المفوضية مذكرة إرشادية بشأن تأثير مرض كوفيد-19 على الشعوب الأصلية، بما في ذلك لمحة عامة عن آثار الجائحة على الشعوب الأصلية والممارسات الواعدة التي اضطلعت بها الدول والشعوب الأصلية.

11- وعملت المكاتب الميدانية للمفوضية مباشرة مع الحكومات وقدمت الدعم لضمان الاستجابة القائمة على الحقوق. فعلى سبيل المثال، في بداية الجائحة، أجرى مكتب المفوضية في كمبوديا اتصالات مع وزارة الصحة، وسلط الضوء على مسألة شدة ضعف الشعوب الأصلية خلال الأزمة الصحية العالمية الناشئة عن كوفيد-19، ومن ضمنها الآثار المحتملة على الحصول على الرعاية الصحية

---

(1) انظر www.un.org/development/desa/dpad/publication/un-desa-policy-brief-70-the-impact-of-covid-19-on-indigenous-peoples/.

(2) انظر على سبيل المثال www.ohchr.org/EN/NewsEvents/Pages/DisplayNews.aspx?NewsID=25893&LangID=E and www.un.org/development/desa/indigenouspeoples/news/2020/04/chair-message-on-covid-19/.

ومخاطر زيادة التهميش والإقصاء الاجتماعي والعزلة الجغرافية. ويواصل المكتب القطري رصد تأثير كوفيد-19 على الفئات الضعيفة وتقديم تقارير عن ذلك، وقد أعد ورقة مواضيعية عن الوضع من أجل فريق الأمم المتحدة القطري.

12- وقدم مكتب المفوضية في كولومبيا المشورة إلى الحكومة بشأن إدماج نهج قائم على الحقوق في صياغة المرسوم 546 الذي يحدد التدابير اللازمة لاستبدال أحكام السجن والحبس بالاحتجاز المنزلي في سياق حالة الطوارئ المعلنة بسبب جائحة كوفيد-19. ونتيجة لذلك، يتضمن المرسوم الحكومي الاعتراف بحق الشعوب الأصلية في تطبيق نظم العدالة الخاصة بالشعوب الأصلية، على النحو المنصوص عليه في دستور كولومبيا.

13- وبالمثل، يواصل مكتب الأمم المتحدة المشترك لحقوق الإنسان في جمهورية الكونغو الديمقراطية، وكذلك مكتب المفوضية في هندوراس ومكتبها في غواتيمالا، رصد حالة حقوق الإنسان للشعوب الأصلية أثناء الجائحة. ولتحديد شكل استجابة هندوراس لمقتضيات كوفيد-19، أوصى مكتب المفوضية في هندوراس باتخاذ تدابير محددة لحماية الشعوب الأصلية أثناء الجائحة، في مجالات، مثل الحصول على الغذاء والمياه الجيدة النوعية والإمدادات الطبية، بما في ذلك في سياق اجتماع مائدة مستديرة رفيع المستوى، جنباً إلى جنب مع أمانة حقوق الإنسان وأمانة التكامل الاجتماعي في هندوراس.

14- وقدم مكتب المفوضية في المكسيك المشورة إلى المجلس الوطني لمنع التمييز بشأن التدابير التي يمكن اتخاذها لدرء المخاطر التي تتعرض لها الشعوب الأصلية أثناء الجائحة والتخفيف منها. وتضمنت وثيقة السياسة التي وضعها بشأن المبادئ التوجيهية الأساسية لإدماج منظور حقوق الإنسان في سياق جائحة كوفيد-19 فرعاً عن الشعوب الأصلية.

15- وقدم مكتب المفوضية الإقليمي لأمريكا الجنوبية دعماً فنياً إلى المعهد الوطني لشؤون الشعوب الأصلية في باراغواي، في مجال إعداد بروتوكول صحي بشأن مرض كوفيد-19 ومعالجة آثاره على الشعوب الأصلية. وتركز الدعم على إدماج نهج قائم على حقوق الإنسان بما يتماشى مع المعايير الدولية ذات الصلة.

16- وبالإضافة إلى تقديم المشورة في مجال السياسات، شاركت المكاتب الميدانية للمفوضية أيضاً في الدعوة بشأن قضايا الشعوب الأصلية. فعلى سبيل المثال، رحب مكتب المفوضية الإقليمي لأمريكا الجنوبية في أيار/مايو 2020 بقرارين من المحكمة الاتحادية العليا في البرازيل يهدفان إلى حماية حقوق الشعوب الأصلية. وأمرت المحكمة، بقرارها المؤرخ 7 أيار/مايو 2020، بتعليق الإجراءات التي يمكن أن تؤدي إلى إخلاء مجتمعات الشعوب الأصلية قسراً خلال أزمة كوفيد-19. وعلقت المحكمة في قرارها المؤرخ 8 أيار/مايو 2020، بصفة مؤقتة الآثار الناتجة عن فتوى تشلّ عملياً ترسيم أراضي الشعوب الأصلية. وفيما يتعلق بهذه القرارات، أعادت السلطة القضائية في البرازيل تأكيد حق الشعوب الأصلية في الأراضي التي كانت تشغلها تقليدياً(3).

17- وشددت آلية الخبراء المعنية بحقوق الشعوب الأصلية على شدة تأثر الشعوب الأصلية بهذه الجائحة. وأبرزت آلية الخبراء أهمية مراعاة حقوق الشعوب الأصلية عند تطبيق تدابير التصدي للجائحة(4).

---

(3) انظر https://acnudh.org/brasil-comentario-do-representante-da-onu-direitos-humanos-jan-jarab-sobre-terras-indigenas/.

(4) انظر www.ohchr.org/EN/Issues/IPeoples/EMRIP/Pages/EMRIPIndex.aspx.

18- ودعا المقرر الخاص المعني بحقوق الشعوب الأصلية إلى زيادة احترام حق الشعوب الأصلية في الاستقلال والحكم الذاتي في إدارة الأزمة، من أجل ضمان الأمن الغذائي من خلال محاصيلها التقليدية والطب التقليدي الذي تمارسه. وأشار إلى وجوب ضمان الحق في التنمية وفي تقرير المصير وفي الأراضي والأقاليم والموارد لكي تتمكن الشعوب الأصلية من إدارة شؤونها في أوقات الأزمات هذه(5).

19- وأصدرت آليات الأمم المتحدة الأخرى لحقوق الإنسان أيضاً دليلاً يتعلق بالشعوب الأصلية خلال الفترة المشمولة بالتقرير. وشددت اللجنة المعنية بالقضاء على التمييز ضد المرأة على تأثير مرض كوفيد-19 غير المتناسب على النساء والفتيات من الشعوب الأصلية. وطلبت إلى الدول الأطراف ضمان حصول النساء والفتيات على الرعاية الصحية المقبولة والمعدات والاختبارات والعلاج العاجل في حالات الطوارئ، فضلاً عن التعليم والمعلومات المتعلقة بمرض كوفيد-19(6). وحثت اللجنة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الدول الأطراف على اعتماد تدابير خاصة محددة الأهداف للحماية من الجائحة وتخفيف تأثيرها على المجتمعات المحلية والفئات المعرضة للتمييز الهيكلي، بطرق، منها توفير الإغاثة الاجتماعية وبرامج دعم الدخل (E/C.12/2020/1، الفقرتان 15 و18).

باء- الموافقة الحرة والمسبقة والمستنيرة والآليات الاستشارية، بما في ذلك في سياق الأعمال التجارية والصناعات الاستخراجية

20- خلال الفترة المشمولة بالتقرير، ظلت الشعوب الأصلية تعاني من تقويض حماية وتعزيز حقوقها بسبب عدم كفاية تنفيذ الآليات المناسبة للتشاور معها والحصول على موافقتها وتحقيق مشاركتها في كثير من المشاريع والخطط الإنمائية التي يمكن أن تؤثر فيها. وعملت المكاتب الميدانية للمفوضية مع الشعوب الأصلية والسلطات المعنية لضمان احترام حقوق الشعوب الأصلية في المشاركة وفي التشاور معها من أجل الحصول على موافقتها الحرة والمسبقة والمستنيرة فيما يتعلق بالقرارات التي تمسها.

21- وواصل مكتب المفوضية في كولومبيا، بالتنسيق مع مكتب أمين المظالم لكولومبيا ووزارة الداخلية، تقديم الدعم إلى المجتمعات المحلية التي تضم 15 مجموعة من مجموعات الشعوب الأصلية في بوتومايو، وكذلك إلى شعب باري في منطقة كاتاتومبو في نورتي دي سانتاندر. وساعد المكتب هذه المجتمعات على وضع بروتوكولها بشأن الموافقة الحرة والمسبقة والمستنيرة، بما يكفل التوافق مع القوانين العرفية للشعوب الأصلية، والسوابق القضائية المحلية والمعايير الدولية. وقدم مكتب المفوضية في كولومبيا أيضاً المساعدة إلى محافظي إقليمي أمازوناس وأراوكا وإلى سلطات الشعوب الأصلية، من أجل إدماج نهج قائم على الحقوق في خططهم الإنمائية الإقليمية للفترة 2020-2023.

22- وبمساعدة تقنية من مكتب المفوضية في غواتيمالا، عزز برلمان شينكا الأصلي تنفيذ قرار المحكمة الدستورية من جانب السلطات الوطنية فيما يتعلق بمنجم سان رافائيل. وكانت المحكمة قد أكدت تعليق عمليات منجم إسكوبال، الذي تديره مينيرا سان رافائيل، في عام 2018، واشترطت استشارة مجتمعات شينكا. ونظم المكتب القطري عدة اجتماعات مع مجتمعات الشعوب الأصلية لمناقشة مشروع السياسة العامة المتعلقة بالمستوطنات البشرية في المناطق المحمية، الذي وضعته اللجنة الوطنية للمناطق المحمية الطبيعية، بما يكفل إدراج القواعد والمعايير الدولية لحقوق الإنسان في هذه السياسة.

---

(5) انظر See www.ohchr.org/EN/NewsEvents/Pages/DisplayNews.aspx?NewsID=25893&LangID=E.

(6) انظر www.ohchr.org/en/hrbodies/cedaw/pages/cedawindex.aspx.

23- ونظم المكتب الإقليمي للمفوضية لوسط أفريقيا حلقة عمل بشأن التقنيات والاستراتيجيات الخاصة بتعبئة أصحاب الحقوق والدعوة إلى اعتماد سياسات تساند مشاركة الفئات المهمشة في الحياة العامة، وعُقدت حلقة العمل في ليبرفل في تموز/يوليه 2019. وسُلط الضوء على التحديات التي تواجهها الشعوب الأصلية. وحدد المشاركون الإجراءات الرئيسية لمواصلة تعزيز حقوقها، بما في ذلك الدعوة إلى اعتماد قوانين محددة لتيسير مشاركة الأشخاص ذوي الإعاقة من الشعوب الأصلية في التصويت في الانتخابات.

24- وقدم مكتب المفوضية في هندوراس، بناء على طلب من كونغرس هندوراس، المشورة بشأن المعايير الدولية إلى اللجنة الخاصة التابعة للكونغرس المكلفة بصياغة مشروع قانون يتناول الموافقة الحرة والمسبقة والمستنيرة. وشدد المكتب القطري على ضرورة أن تشارك السلطات العامة في عملية لبناء الثقة مع تمثيل واسع لأفراد الشعوب الأصلية من أجل منع القلاقل الاجتماعية. وبعد البعثة التي قام بها الفريق العامل المعني بمسألة حقوق الإنسان والشركات عبر الوطنية وغيرها من مؤسسات الأعمال إلى هندوراس، أوصى الفريق بأن يُعترف بحق الشعوب الأصلية في المشاركة في جميع المسائل التي تمسها باعتباره ممارسة متواصلة تتطلب تفاعلاً صريحاً وأميناً بين السلطات العامة والقطاع الخاص وجميع أفراد المجتمع.

25- وفي عام 2019، زار ممثلو المكتب القطري أيضاً بلدية ليباتريك ومجتمع لينكا الأصلي في رتوكا، اللذين تضررا من تركيب محطة لتوليد الطاقة الكهرمائية. وأجرى ممثلو المكتب القطري مقابلات، وعقدوا اجتماعات مع مختلف الجهات الفاعلة على الصعيدين المحلي والوطني ومع الجهات الفاعلة في القطاع الخاص، وأعربوا عن قلقهم إزاء عدم حصول المجتمعات المحلية الأصلية على المياه.

26- وواصل مكتب المفوضية في المكسيك رصد عمليات التشاور مع مجموعات الشعوب الأصلية. ودعم المكتب عملية تشاور مع 16 مجتمعاً من مجتمعات الشعوب الأصلية في زابوتيك في ولاية واهاكا بشأن إدارة المياه المجتمعية. وساعد المكتب القطري في عملية التشاور التي قادتها اللجنة الوطنية للمياه، وعقد اجتماعات بصورة متوازية مع السلطات الاتحادية المعنية. وحضر ممثلو المكتب الاجتماع التاريخي الذي عقد في واهاكا، حيث وقّع الطرفان اتفاقات لمواءمة القانون الوطني مع القانون التقليدي، مع الاعتراف بحق مجتمعات الشعوب الأصلية في المياه وحقها في المشاركة في إدارة الموارد المائية.

27- وشارك مكتب المفوضية في المكسيك أيضاً في حوار مع الصندوق الوطني لتنمية السياحة، وهو المسؤول عن مشروع قطار المايا، ومع كيانات الأمم المتحدة الأخرى المعنية لضمان مراعاة حقوق الشعوب الأصلية في جميع مراحل المشروع. ومن المتوخى بناء 460 1 كيلومتراً من السكك الحديدية، التي تمر عبر خمس ولايات غالبية سكانها من الشعوب الأصلية.

28- ووقّع مكتب المفوضية الإقليمي لأمريكا الجنوبية ومنظمة العمل الدولية مذكرة تفاهم للمشاركة في عقد حلقات دراسية وحلقات عمل بشأن استخدام الآليات الدولية لحماية حقوق الإنسان. وتتمثل أهداف هذه الأنشطة في تعزيز قدرة الشعوب الأصلية على المشاركة بفعالية في وضع القوانين والسياسات العامة. ونظم المكتب الإقليمي والفريق العامل المعني بالأعمال التجارية وحقوق الإنسان، بالتعاون مع منظمة العمل الدولية ومنظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي، المشاورة الإقليمية الرابعة بشأن الأعمال التجارية وحقوق الإنسان في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، التي عقدت في أيلول/سبتمبر 2019 في سانتياغو. وركزت جلستان على حقوق الشعوب الأصلية، بما في ذلك ما يتعلق بحصول الشعوب الأصلية على سبل الانتصاف في سياق الأنشطة التجارية(7).

---

(7) يمكن الاطلاع على المعلومات المتعلقة بالدورة في الرابطين التاليين: https://sched.co/TKvN و https://sched.co/TKvW.

ودعم المكتب الإقليمي أيضاً أول دورة دولية متعددة التخصصات والثقافات بشأن الحماية الدولية لحقوق الشعوب الأصلية، وقد نُظِّمت بالاشتراك مع المعهد الدولي للقانون والمجتمع في ليما.

29- ووثّقت المفوضية تأثير مشروع التعدين في أركو مينيرو ديل أورينوكو على الشعوب الأصلية المتضررة منه في جمهورية فنزويلا البوليفارية وتوسيع نطاق التعدين غير القانوني، بما في ذلك تأثيره على حقوقهم الجماعية، ولا سيما في ولاية بوليفار (A/HRC/44/54). وسُلط الضوء أيضاً على التأثير التمييزي لهذه المشاريع على الحقوق الفردية للشعوب الأصلية في تقرير قُدم إلى الدورة الثالثة والأربعين لمجلس حقوق الإنسان (انظر A/HRC/43/3/Add.3).

30- وفي شباط/فبراير 2020، التقى ممثلون للمفوضية مع ممثلي وزارة السلطة الشعبية للشعوب الأصلية في جمهورية فنزويلا البوليفارية. وعملت الوزارة في وقت لاحق على تيسير عقد اجتماعات بين المفوضية ومجلس حكماء شعوب البيمون، وبينها وبين 25 سلطة من سلطات الشعوب الأصلية تمثل تسع مجموعات من هذه الشعوب تعيش في منطقة أركو مينيرو ديل أورينوكو بولاية بوليفار، من أجل التواصل معها ورصد حالة حقوق الإنسان بين السكان.

31- وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، أوصت لجنة القضاء على التمييز العنصري واللجنة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية عدة دول بأن تكفل الحصول على الموافقة الحرة والمسبقة والمستنيرة للشعوب الأصلية قبل الموافقة على أي مشروع أو أي تدبير تشريعي أو إداري يؤثر عليها (انظر، على سبيل المثال، E/C.12/ECU/CO/4 وE/C.12/CMR/CO/4). وطلبت لجنة القضاء على التمييز العنصري أيضاً إلى الدول إجراء مشاورات مع مجموعات من الشعوب الأصلية ودراسات محايدة بشأن تأثير حقوق الإنسان قبل وضع المشاريع (CERD/C/COL/CO/17-19، الفقرة 19(أ)-(ج)؛ وCERD/C/SLV/CO/18-19، الفقرة 23(أ)-(و)؛ وCERD/C/GTM/CO/16-17، الفقرة 20(أ)-(د)؛ وCERD/C/MEX/CO/18-21، الفقرة 21(أ)-(د)).

32- وأوصت لجنة حقوق الطفل الدول بأن تتقيد بإعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية وأن تشرك الأطفال في العمليات التي تؤثر في حياتهم، بما يكفل إجراء المشاورات فيما يتعلق بمشاريع التنمية والمشاريع الكهرمائية والأعمال التجارية، وتنفيذ التدابير التشريعية أو الإدارية، مثل إنشاء المناطق المحمية، والتقيد بأحكام الإعلان (CRC/C/CRI/CO/5-6، الفقرة 44(د)).

جيم- حقوق الأرض

33- يستمر في العديد من الدول عدم الاعتراف بحقوق الشعوب الأصلية في الأراضي أو عدم الاعتراف بها على نحو كاف، ومصادرة أراضيها ومواردها الطبيعية، مما يضع هذه الشعوب في وضع غير مستقر للغاية ويؤدي إلى زيادة النزاعات على أراضيها (A/HRC/36/46، الفقرة 50؛ وA/HRC/39/17، الفقرة 17)، وهو ما أعاق تمتع الشعوب الأصلية بحقوقها في التنمية وفي تقرير المصير والسيطرة على أراضيها وأقاليمها ومواردها التقليدية خلال الفترة المشمولة بالتقرير.

34- وفي عام 2019، واصل مكتب المفوضية في كمبوديا العمل مع وزارة التنمية الريفية، ووزارة الداخلية، ووزارة إدارة الأراضي، والتخطيط العمراني والبناء، والحكومات المحلية، ومنظمات المجتمع المدني لدعم جهود الشعوب الأصلية في تقديم طلبات للحصول على سندات ملكية الأراضي الجماعية. وقدم المكتب القطري المساعدة القانونية من خلال منح، في مسعى لضمان إتاحة إمكانية اللجوء إلى القضاء والانتصاف للمجتمعات التي عانت من انتهاكات حقوقها في الأراضي.

35- وفي شباط/فبراير 2020، انضم المكتب القطري أيضاً إلى بعثة تقييم إلى مقاطعتي كراتي وستونغ ترينغ في كمبوديا، لتقييم الصعوبات التي تواجهها مجتمعات الشعوب الأصلية التي تعيش في المناطق المحمية بيئياً التي تطالب بها الحكومة. ولم تتمكن هذه المجتمعات من تسجيل أراضيها التقليدية كأراض جماعية، لأن وزارة البيئة رفضت تغيير الوضع القانوني للأراضي. وتعكف وزارة إدارة الأراضي والتخطيط العمراني والبناء والمفوضية على استكشاف خيارات لمساعدة وزارة البيئة على ضمان حماية حق الشعوب الأصلية في الأرض.

36- وخلال الفترة قيد الاستعراض، أسهمت المفوضية في كولومبيا في المضي قدماً في 23 عملية قانونية، مما أدى إلى إعادة قرابة 5 ملايين هكتار إلى مجتمعات الشعوب الأصلية، بما في ذلك شعب هيتنو في أراوكا، وشعب جيو في إقليمي بارانكون ولا فوغا في منطقة غوافياري، وشعب أرهواكو في سييرا نيفادا دي سانتا مارتا. ويواصل المكتب القطري أيضاً دعم 50 عملية قانونية جارية تتعلق بما مجموعه 130 طلباً للحماية مقدماً من 14 مجموعة من مجموعات الشعوب الأصلية في بوتومايو، منها 13 مجموعة تواجه مخاطر الإبادة من الناحيتين البدنية والثقافية. وقدم المكتب القطري كذلك المساعدة التقنية إلى وحدة استرداد الأراضي ووكالة الأراضي الوطنية لتعزيز آليات الحماية الموجودة لديهما وفقاً للمعايير الدولية. وبالتنسيق مع مكتب أمين المظالم لكولومبيا، أنشأ المكتب القطري لجنة مشتركة بين المؤسسات تهدف إلى وضع مؤشرات بيولوجية – ثقافية لقياس الخطر الذي تتعرض له الشعوب الأصلية من مغبة إبادتها من الناحيتين البدنية والثقافية.

37- وفي إطار برنامج المايا، قدم مكتب المفوضية في غواتيمالا المساعدة والمشورة بشأن المعايير الدولية للمنازعة القضائية الاستراتيجية في قضية تشوارانشو. وفي أيار/مايو 2019، حكمت المحكمة الدستورية لصالح مجتمع شعوب تشوارانشو الأصلية من أجل إعادة أراضيها، وأمرت في قرار منفصل بإعادة الأراضي والأقاليم إلى سلطات أجاواب الأصلية في سان بيدرو جوكوبيلاس – كيشي.

38- وفي عام 2017، خلصت المحكمة الأفريقية لحقوق الإنسان والشعوب إلى أن كينيا انتهكت حقوق شعب الأوجيك بعد عمليات الإخلاء المتكررة من أراضيه في غابة ماو. وفي أيلول/سبتمبر 2019، عُقد اجتماع للخبراء لإيجاد الحلول التي ستصبح توصيات فرقة العمل بشأن المسائل التي أثيرت في قرار المحكمة. وقدمت المفوضية المساعدة المالية والتقنية، بما يشمل المساعدة من أجل وضع برنامج عمل اجتماع الخبراء، ويسّرت عقد الدورة بشأن العتبات الدستورية المطلوبة للغابات العامة والغابات المجتمعية. وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، أقرّت فرقة العمل التي عينتها حكومة كينيا، المكلفة بتنفيذ قرار المحكمة، بالدور الذي تضطلع به المفوضية في هذه العملية وأعربت عن شكرها للمساعدة التي قدمتها.

39- وقدمت المقررة الخاصة المعنية بحقوق الشعوب الأصلية أيضاً شهادة خبرة إلى المحكمة الأفريقية لحقوق الإنسان والشعوب بصفتها من أصدقاء المحكمة في دراسة التعويضات المستحقة لمجتمع الأوجيك عقب صدور حكم المحكمة في عام 2017(8).

40- وفي آب/أغسطس 2019، نظمت المفوضية حلقة عمل إقليمية بشأن دور الشباب، بوصفهم عناصر للتغيير، في تعزيز وحماية حقوق الشعوب الأصلية في الأراضي والبيئة وتغير المناخ، وقد عُقدت حلقة العمل في بانكوك. وشارك في هذه الحلقة ثمانية وعشرون ممثلاً للشباب من مجتمعات الشعوب الأصلية في إندونيسيا وتايلند والفلبين وماليزيا. وزادت حلقة العمل من قدرات المشاركين على رصد تأثير أنشطة الشركات عبر الوطنية والصناعات الاستخراجية في الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

---

(8) متاح على الرابط التالي: www.ohchr.org/EN/Issues/IPeoples/SRIndigenousPeoples/Pages/ExpertTestimony.aspx.

41- وشارك ممثلو المفوضية في حدث في هوكايدو، باليابان، في تشرين الأول/أكتوبر 2019 نظمته رابطة آينو النسائية بدعم من الجمعية الدولية للوجبات المتأنية والصندوق الدولي للتنمية الزراعية، من بين جهات أخرى. وعقد هذا الحدث في موطن شعب آينو، وضم 200 شخص من مندوبي الشعوب الأصلية يمثلون شعوباً من 27 بلداً في منطقة آسيا والمحيط الهادئ. ونوقش باستفاضة دور نساء الشعوب الأصلية في حماية التنوع البيولوجي الزراعي وأهمية تمكين الشباب من إعادة اكتشاف قيمة تراثهم الثقافي. وخلال هذا الحدث، عقد ممثلو المفوضية عدة اجتماعات مع ممثلي الشعوب الأصلية وشاركوا في حلقة نقاش ركزت على الحقوق في الأراضي وفرصة إحياء ثقافة الغذاء للشعوب الأصلية.

42- وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، أوصت اللجنة المعنية بالقضاء على التمييز ضد المرأة الدول الأطراف في اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة بحماية حقوق نساء الشعوب الأصلية ومجتمعاتها في أراضيها ومواردها عن طريق تعديل القوانين ذات الصلة وكفالة الحصول على الموافقة الحرة والمسبقة والمستنيرة للشعوب الأصلية قبل البدء في أي مشاريع إنمائية تمسها، وفقا لإعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية (CEDAW/C/GUY/CO/9، الفقرة 44(ب) و(ج)).

43- ودعت اللجنة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الدول الأطراف في العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية إلى ضمان حق الشعوب الأصلية في التصرف بحرية في أراضيها وأقاليمها، وحماية الأشكال الجماعية والعرفية لنظم حيازة الأراضي، وتسوية المطالبات المعلقة الخاصة بملكية الأراضي (انظر E/C.12/ECU/CO/4 وE/C.12/ISR/CO/4). وتعكف اللجنة على وضع تعليق عام بشأن الحق في الأرض بموجب العهد(9).

44- وأكدت لجنة القضاء على التمييز العنصري عدم وجود تدابير لحماية الشعوب الأصلية التي تعيش في عزلة طوعية عن العالم الخارجي أو في حالة اتصال أولي به بين الدول الأطراف في الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري. وأشير على الدول الأطراف في الاتفاقية أيضاً بضمان حقوق الشعوب الأصلية التي تعيش في المناطق المحمية، والاعتراف بإمكانية حصولها على الأراضي وبقدرتها على التصرف في مواردها الطبيعية وكفالة ذلك. وطلبت اللجنة إلى الدول الأطراف أن تكفل الحماية من التشريد القسري أو الإخلاء، وأن توقف إخلاء الشعوب الأصلية من ديارها وأراضيها التقليدية (انظر CERD/C/SLV/CO/18-19، وCERD/C/MEX/CO/18-21، وCERD/C/COL/CO/17-19).

45- وفي تشرين الأول/أكتوبر 2019، عقدت آلية الخبراء المعنية بحقوق الشعوب الأصلية اجتماعاً بين الدورتين في بريتوريا بشأن الحق في الأرض بموجب إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية. وهذه المسألة هي أيضاً محور مشروع الدراسة المتعلقة بالحق في الأرض بموجب الإعلان (A/HRC/EMRIP/2020/2)، الذي ستقدم صيغته النهائية إلى مجلس حقوق الإنسان لينظر فيها في دورته الخامسة والأربعين.

46- وقدمت المقررة الخاصة المعنية بحقوق الشعوب الأصلية الموجز المقدم من صديق المحكمة إلى المحكمة الدستورية في بيرو(10) في تشرين الأول/أكتوبر 2019 بشأن حالة مجتمع سانتا كلارا دي أوشونيا، فيما يتعلق بجهودها الرامية إلى الحصول على اعتراف قانوني بإقليمها وحمايته من توسع الزراعة الأحادية في المنطقة، ولا سيما مزارع زيت النخيل. وقد قُدِّم الموجز في ظل خلفية تزايد العنف

---

(9) للاطلاع على مزيد من المعلومات، انظر www.ohchr.org/EN/HRBodies/CESCR/Pages/General DiscussionLand.aspx.

(10) بيرو، المحكمة الدستورية، القضية رقم 03696-2017-AA/TC.

والتهديدات ضد أفراد هذا المجتمع الذين كانوا يدافعون عن حقوقهم في أراضيهم(11). وقدمت أيضاً رسالة إلى المحكمة الدستورية للبرازيل تبرز فيها أهمية استخدام إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية كإطار مرجعي لدى دراسة الأراضي والأقاليم والموارد الطبيعية التقليدية للشعوب الأصلية، وإسناد الاعتراف بأراضي الشعوب الأصلية إلى معايير مثل الاستخدام والحيازة التقليديين، دون قيود زمنية.

47- ونظم الفريق العامل المعني بحقوق الإنسان والشركات عبر الوطنية وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي منتدى جنوب آسيا الافتتاحي المعني بالأعمال التجارية وحقوق الإنسان في آذار/مارس 2019 في نيودلهي. وعُقدت جلسة عن التأثير السلبي للمشاريع الإنمائية، بما فيها المشاريع التي تمولها المؤسسات المالية الدولية، على حقوق الإنسان للأفراد والمجتمعات، مع التسليم بأن هذه التنمية الاقتصادية والصناعية الواسعة النطاق كثيراً ما تؤثر بصورة غير متناسبة في الشعوب الأصلية وعلى حقوقها في الأراضي والأقاليم والموارد الطبيعية(12).

48- وفي سياق الجولة الثالثة من الاستعراض الدوري الشامل، شجعت عدة دول على إتاحة إمكانية شمل الشعوب الأصلية وإشراكها في وضع استراتيجيات كلية من أجل إدارة تغير المناخ وآثاره على أسباب المعيشة والمسائل المتعلقة بالحقوق في الأراضي، وضمان مشاركة الشعوب الأصلية في وضع التشريعات، والسياسات والبرامج المتعلقة بتغير المناخ والحد من المخاطر (انظر A/HRC/41/6، وA/HRC/41/8، وA/HRC/43/11 وA/HRC/43/13).

دال- المدافعون عن حقوق الإنسان والأعمال الانتقامية

49- خلال الفترة قيد الاستعراض، استمر تصاعد التهديدات والهجمات على الشعوب الأصلية، وتجريم أنشطتها، لا سيما الأنشطة التي تنفذ دفاعاً عن أراضيها ومواردها، في العديد من البلدان، بما في ذلك في سياق المشاريع الواسعة النطاق المتعلقة بالصناعات الاستخراجية والأعمال التجارية الزراعية ومشاريع الهياكل الأساسية والسدود الكهرمائية(13).

50- وقدم مكتب المفوضية في كولومبيا الدعم لتنفيذ تدابير الحماية في المناطق التي ترتفع فيها مستويات العنف ضد السلطات التقليدية والحراس من الشعوب الأصلية، وهي آراوكا وميتا ونورتي دي سانتاندر. وفي أيار/مايو 2019، شارك ممثلو المكتب القطري في جلسة استماع عامة عقدتها لجنة البلدان الأمريكية لحقوق الإنسان بشأن التدابير الوقائية المتخذة فيما يتعلق بحقوق الشعوب الأصلية في كولومبيا.

51- وفي 21 أيار/مايو 2019، أصدرت المؤسسة الوطنية لحقوق الإنسان ومكتب المفوضية في غواتيمالا تقريراً مشتركاً عن حالة المدافعين عن حقوق الإنسان في البلد(14). وحددا في التقرير، الذي يغطي الفترة من 1 كانون الثاني/يناير 2017 إلى 30 نيسان/أبريل 2019، أنماط التجريم، بما في ذلك مشاركة شركات خاصة من صناعات التعدين وصناعات الطاقة الكهرمائية والصناعات الزراعية في الهجمات على المدافعين عن حقوق الإنسان من الشعوب الأصلية، والافتقار إلى نظام قضائي مستقل

---

(11) متاح على الرابط التالي: www.ohchr.org/EN/Issues/IPeoples/SRIndigenousPeoples/Pages/Expert Testimony.aspx.

(12) يمكن الاطلاع على مزيد من المعلومات في الرابط التالي: https://sched.co/LLkd.

(13) انظر www.ohchr.org/FR/NewsEvents/Pages/DisplayNews.aspx?NewsID=24513&LangID=E و www.ohchr.org/EN/NewsEvents/Pages/DisplayNews.aspx?NewsID=25416&LangID=E.

(14) انظر www.oacnudh.org.gt/images/CONTENIDOS/ARTICULOS/PUBLICACIONES/Informe_personas_defensoras.pdf (بالإسبانية).

ومحايد. ووثقا أيضاً الهجمات التي تتعرض لها المدافعات عن حقوق الإنسان من الشعوب الأصلية في مجتمعاتهن المحلية بسبب اعتراضهن على الأدوار الجنسانية التقليدية في المجتمع.

52- ودعم مكتب المفوضية في هندوراس المدافعين عن حقوق الإنسان من الشعوب الأصلية أمام الآلية الوطنية لحماية المدافعين عن حقوق الإنسان ووزارة حقوق الإنسان. وفي عام 2019، عمل المكتب القطري على تسجيل ورصد 12 قضية مرفوعة ضد مدافعين عن حقوق الإنسان من قبيلة تولوبان في سان فرانسيسكو دي لوكومابا لمعارضتهم مشاريع استغلال قطع الأشجار التجاري في أراضيهم التي بدأت دون الحصول على موافقتهم الحرة والمسبقة والمستنيرة.

53- وأسهم مكتب المفوضية في المكسيك في حماية المدافعين عن حقوق الإنسان من الشعوب الأصلية من خلال مواصلة الحوار مع السلطات واتباع استراتيجية إعلامية، ودعم المجتمعات والمدافعين عن حقوق الإنسان المعرضين للخطر، والدعوة إلى احترام السلطات الاتحادية التزاماتها في مجال حقوق الإنسان. وأسهم المكتب القطري في شباط/فبراير 2019 في الإفراج من السجن عن مدافع معروف عن حقوق الإنسان من الشعوب الأصلية وعضو في منظمة شعب ميفا الأصلي وهو أوبيتيليا أوخينيو مانويل.

54- وفي كانون الأول/ديسمبر 2019، أدان مكتب المفوضية الإقليمي لأمريكا الجنوبية، بالاشتراك مع لجنة البلدان الأمريكية لحقوق الإنسان علناً عمليتي قتل زعيمين من الشعوب الأصلية هما فيرمينو براكسيدي غواخاخارا، من أرض كانا برافا من أراضي الشعوب الأصلية، ورايموندو بيلنيسيو غواخاخارا، من أرض لاغوا كومبريدا من أراضي تلك الشعوب، وارتكبت العمليتان في 7 كانون الأول/ديسمبر 2019 في ولاية مارانهاو، بالبرازيل. وقد قتل زعيما غواخاخارا رمياً بالرصاص أثناء عودتهما من اجتماع مع مؤسسة الهنود الوطنية وشركة إليتروبراس إليترونورتي. وشُجعت السلطات على إجراء تحقيق مستقل ومحايد على الفور في عمليتي القتل(15).

55- وأبرزت لجنة القضاء على التمييز العنصري واللجنة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية حالات تجريم عمل المدافعين عن حقوق الشعوب الأصلية (CERD/C/COL/CO/17-19، الفقرة 15(ب)؛ وCERD/C/GTM/CO/16-17، الفقرتان 27 و28(أ)-(ج)؛ وCERD/C/MEX/CO/18-21، الفقرتان 30 و31(أ))، والهجمات وعمليات اغتيال زعماء من الشعوب الأصلية والمدافعين عن حقوق الإنسان من الشعوب الأصلية (CERD/C/KHM/CO/14-17، الفقرة 28(د)؛ وCERD/C/COL/CO/17-19، الفقرة 29(أ) و(ب) و(د)؛ وCERD/C/GTM/CO/16-17، الفقرتان 27 و28(أ)-(ج)؛ وCERD/C/MEX/CO/18-21، الفقرتان 30 و31(أ)) والعنف الجنسي والجنساني (CERD/C/KHM/CO/14-17، الفقرتان 29-30؛ وCERD/C/COL/CO/17-19، الفقرة 25(ب) و(ج)؛ وCERD/C/SLV/CO/18-19، الفقرتان 26 و27(د)؛ وCERD/C/GTM/CO/16-17، الفقرتان 33 و34(د)، بما في ذلك حالات التعقيم القسري (CERD/C/MEX/CO/18-21، الفقرتان 24 و25(ب) و(ج)).

56- وأعربت اللجنة المعنية بحقوق الإنسان عن قلقها إزاء عدم إتاحة الإمكانية للشعوب الأصلية للجوء إلى القضاء، مؤكدة حالات الإفلات من العقاب فيما يتعلق بعمليات القتل خارج نطاق القضاء والاختفاء القسري والتعذيب. وأعربت اللجنة أيضاً عن قلقها إزاء تجريم عمل المدافعين عن حقوق الإنسان من الشعوب الأصلية الذين يعارضون مشاريع التنمية، بما في ذلك الاعتقال والاحتجاز التعسفيان (CCPR/C/ERI/CO/1، الفقرتان 17-18؛ وCCPR/C/PRY/CO/4، الفقرتان 22-23).

---

(15) انظر https://acnudh.org/escritorio-regional-e-cidh-condenam-assassinatos-de-liderancas-indigenas-no-brasil/ (بالإسبانية).

57- وخاطبت المقررة الخاصة في مجال الحقوق الثقافية المدافعين عن الحقوق الثقافية باعتبارها فئة فرعية من المدافعين عن حقوق الإنسان، مشيرة إلى أن الحقوق الثقافية أساسية في النضال من أجل حق الشعوب الأصلية في تقرير مصيرها، بما في ذلك حقها في الأرض (انظر A/HRC/43/50).

58- وسجلت المفوضية عدة حالات من المضايقات وأعمال الانتقام التي تعرض لها ممثلو الشعوب الأصلية الذين شاركوا في دورات آليات الأمم المتحدة خلال الفترة المشمولة بالتقرير. وقد تلقى هؤلاء الممثلون جميعاً منحة مشاركة من صندوق الأمم المتحدة للتبرعات لصالح الشعوب الأصلية. وسُجلت خمس حالات مضايقة وانتقام فيما يتعلق بالدورة الثامنة عشرة للمنتدى الدائم المعني بقضايا الشعوب الأصلية، التي عُقدت في نيويورك في نيسان/أبريل 2019، و10 حالات أثناء الدورة الثانية عشرة لآلية الخبراء المعنية بحقوق الشعوب الأصلية أو بعدها، وهي الدورة التي عقدت في تموز/يوليه 2019 في جنيف.

هاء- آليات الإنذار المبكر ورصد انتهاكات حقوق الإنسان

59- في الفترة من 31 أيار/مايو إلى 4 حزيران/يونيه 2019، أجرى مكتب المفوضية في المكسيك زيارة إلى ولاية تشياباس لتوثيق حالات التشريد الداخلي القسري للشعوب الأصلية. واجتمع مع السلطات المعنية وأيّد توقيع اتفاقات وقف إطلاق النار بين السلطات البلدية.

60- واضطلع مكتب المفوضية في كولومبيا بدور نشط في دعم عمل لجنة السلام الإثني والدفاع عن الحقوق الإقليمية. وتتناول خطة عمل اللجنة للفترة 2018-2019 حالة حقوق الإنسان الضعيفة لمجتمعات الأقليات الإثنية والشعوب الأصلية، وتبرز التحديات المطروحة أمام تنفيذ اتفاق السلام تنفيذاً فعالاً والمخاطر التي يواجهها زعماء مجتمعات الشعوب الأصلية.

61- ولاحظ المكتب القطري عدم وجود ردود سريعة وفعالة من جانب نظام الإنذار المبكر بشأن احتمال وقوع هجمات وشيكة ضد المدافعين، بتنسيق مشترك بين وزارة الداخلية والمكتب الوطني لأمين المظالم. وقدم المكتب القطري الدعم لوضع إشارات إنذار لمساعدة الشعوب الأصلية التي تعيش في مناطق شديدة الخطورة، ولا سيما في مقاطعة لا غواخيرا.

62- وأبرزت المقررة الخاصة المعنية بحقوق الإنسان للمشردين داخلياً دور المؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان في منع التشريد التعسفي الناجم عن المشاريع الإنمائية أو الأنشطة التجارية أو عمليات الإخلاء القسري التي لم تنظم أو تتم وفقاً للقانون الوطني والمعايير الدولية، والتي كثيراً ما تؤثر في الشعوب الأصلية (A/HRC/41/40، الفقرة 41).

واو- إمكانية اللجوء إلى القضاء والحماية القانونية لحقوق الشعوب الأصلية

63- عزز مكتب المفوضية في كولومبيا مواءمة نظم الحكم الذاتي للشعوب الأصلية، ونظم العدالة الرسمية والآليات ذات الصلة التي أنشئت أثناء عملية السلام. وكان الهدف من هذا الجهد المشترك هو التحقيق في الهجمات وعمليات القتل التي وقعت في الفترة ما بين أيار/مايو 2019 وأيار/مايو 2020 وراح ضحيتها زعماء من الشعوب الأصلية. وقدم الدعم إلى المجلس الإقليمي للشعوب الأصلية في كاوكا في تفاعلاته مع مؤسسات قطاع العدل المحلية في مقاطعة كاوكا الشمالية. وفي عام 2019، دعم المكتب القطري أيضاً نساء وايو، ومكتب المدعي العام والمعهد الوطني للأدلة الجنائية في إعداد بروتوكول للتعامل مع الجثث أثناء الفحوص التقنية بمراعاة تقاليد شعب وايو.

64- وراقب المكتب القطري في غواتيمالا جلسات الاستماع وقدم المساعدة التقنية إلى القضاة والمدعين العامين وممثلي منظمات المجتمع المدني بشأن القواعد والمعايير الدولية، في سياق المحاكمات التي جرت ضد مرتكبي العنف الجنسي بحق نساء مايا أشي في الفترة ما بين عامي 1981 و1985. وساعد المكتب أيضاً مؤسسات الدولة، بما في ذلك مكتب المدعي العام، في وضع خطة رئيسية لتنفيذ الحكم الصادر في قضية سيبور زاركو في عام 2018، وهو حكم تاريخي، أصدرت فيه محكمة وطنية للمرة الأولى حكماً بشأن تهم الاستعباد الجنسي خلال النزاع المسلح الداخلي.

65- وتناولت لجنة مناهضة التعذيب، أثناء أعمال الرصد التي قامت بها، الهجمات التي تشنها قوات الأمن والشرطة والميليشيات المسلحة غير التابعة للدولة على أبناء الشعوب الأصلية ومجتمعاتها (CAT/C/COD/CO/2، الفقرة 30؛ وCAT/C/ARG/QPR/7، الفقرة 28؛ وCAT/C/BGD/CO/1، الفقرة 23 وCAT/C/PRY/QPR/8، الفقرة 27(ب)؛ وCAT/C/MLI/QPR/1، الفقرة 29). وطلبت اللجنة إلى الدول الأطراف في اتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة وضع آليات وإجراءات لضمان التنسيق والتعاون بين نظام العدالة الخاص بالشعوب الأصلية ونظام العدالة الرسمي (CAT/C/ECU/QPR/8، الفقرة 6؛ وCAT/C/PAN/QPR/5، الفقرة 5) واتخاذ التدابير المناسبة لمنع النزاع والعنف بين المجتمعات (CAT/C/MLI/QPR/1، الفقرة 30).

66- ودعت لجنة القضاء على التمييز العنصري، أثناء الاستعراضات القطرية، الدول الأطراف في الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري إلى منع تجريم أنشطة زعماء الشعوب الأصلية والمدافعين عن حقوق الإنسان وضمان حمايتهم. وأوصت اللجنة الدول الأطراف بكفالة إمكانية لجوء الضحايا إلى القضاء، وبالتحقيق في القضايا، وبملاحقة مرتكبي أعمال، مثل التعقيم القسري وتجنيد الأطفال من الشعوب الأصلية على أيدي جماعات مسلحة غير تابعة للدولة والمعاقبة عليها (انظر CERD/C/KHM/CO/14-17، وCERD/C/COL/CO/17-19، وCERD/C/SLV/CO/18-19).

67- وأولت اللجنة الفرعية لمنع التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة اهتماماً خاصاً لتحليل حالة الشعوب الأصلية قبل زيارات السجون لتحديد ما إذا كان أفراد الشعوب الأصلية المحتجزون يتعرضون لأشكال متعددة من التمييز أو سوء المعاملة، من أجل معالجة هذه الشواغل بوضع توصيات محددة في تقاريرها السرية.

68- واعتمدت لجنة حقوق الطفل تعليقها العام رقم 24(2019) بشأن حقوق الطفل في نظام قضاء الأطفال، في أيلول/سبتمبر 2019، الذي تتناول فيه الأطفال الذين يحتكون بأنظمة عدالة تعمل بصورة متوازية مع نظام العدالة الرسمي أو على هامشه، بما في ذلك نظم العدالة العرفية أو القبلية أو نظم الشعوب الأصلية أو غيرها من نظم العدالة.

69- وقدمت المقررة الخاصة المعنية بحقوق الشعوب الأصلية تقريراً عن الشعوب الأصلية وإمكانية اللجوء إلى القضاء (A/HRC/42/37) في أيلول/سبتمبر 2019.

70- وخلال دورة المنتدى المعني بالأعمال التجارية وحقوق الإنسان لعام 2019، أكد ممثلو الشعوب الأصلية أهمية الركيزة الثالثة للمبادئ التوجيهية المتعلقة بالأعمال التجارية وحقوق الإنسان. وتتضمن المبادئ التوجيهية ثلاث ركائز هي: الحماية والاحترام والانتصاف. وشدد الممثلون بوجه خاص على المسائل المتعلقة بإمكانية لجوء الضحايا إلى القضاء وبتوفير سبيل انتصاف فعال عند انتهاك حقوق الشعوب الأصلية.

71- وحثت المقررة الخاصة المعنية بحقوق الإنسان للمشردين داخلياً المؤسسات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني على مواصلة الجهود الرامية إلى الوقاية من تشرد الأشخاص داخلياً وحماية

المشــردين داخليــاً، مــع اتبــاع نهــج متمــايز فيمــا يخــص مجتمعــات الشــعوب الأصــلية (A/HRC/41/40/Add.1، الفقرة 49).

72- وفي سياق الجولة الثالثة للاستعراض الدوري الشامل، شجعت الدول على الاعتراف بمركز مجتمعات الشعوب الأصلية في دولها الخاصة، مع اقتراح من حين لآخر بإضافات دستورية، والاعتراف بالشخصـية القانونيـة للشـعوب الأصـلية (انظر A/HRC/42/4، وA/HRC/42/7، وA/HRC/42/8، وA/HRC/42/9، وA/HRC/42/10، وA/HRC/42/12، وA/HRC/42/13).

زاي- لغات الشعوب الأصلية وغيرها من القضايا

73- في سياق الاحتفال الخامس والعشرين باليوم الدولي للشعوب الأصلية، نظم المكتب الإقليمي للمفوضية لوسط أفريقيا حلقة عمل بشأن المشاركة السياسية للشعوب الأصلية، في الفترة من 27 إلى 31 آب/أغسطس 2019 في برتوا، بالكاميرون، بالتعاون مع وزارة الشؤون الاجتماعية في الكاميرون وهيئة إدارة الانتخابات. وكان من بين المشاركين مستشارو البلديات من مجتمعي باكا ومبورورو، ومديرون عموميون، وزعماء تقليديون. وأُبلغوا بالتحديات التي تواجهها مجتمعات الشعوب الأصلية في العمليات الانتخابية، بما في ذلك ما يتعلق بالعوائق الاجتماعية التي تعترض المشاركة، والقوالب النمطية السلبية، والافتقار إلى بطاقات الهوية. ونتيجة لذلك، أعدّ المكتب الإقليمي فيلماً وثائقياً عن مشاركة الشعوب الأصلية في العمليات الانتخابية، كأداة توعية لبلدان أخرى في المنطقة دون الإقليمية.

74- ونظمت المكتبة الحكومية الروسية، بدعم من المفوضية، مائدة مستديرة خُصصت للسنة الدولية للغات الشعوب الأصلية في موسكو في أيلول/سبتمبر 2019. وحظي هذا الحدث أيضاً بدعم جمهورية ساخا (ياقوتيا)، حيث تعيش شعوب أصلية عديدة. وقدم ممثلو المفوضية عرضاً عن حقوق الشعوب الأصلية والحفاظ على لغات الشعوب الأصلية وإحياء هذه اللغات.

75- وأكدت لجنة القضاء على التمييز العنصري واللجنة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الصعوبات التي تواجهها الشعوب الأصلية في الحصول على التعليم المتعدد الثقافات الثنائي اللغة (انظر E/C.12/CMR/CO/4، وE/C.12/DNK/CO/6 وE/C.12/ECU/CO/4، وE/C.12/ISR/CO/4). وشَجعت الدول على ضمان استخدام لغات الشعوب الأصلية في الأماكن العامة. وأكدت هيئات المعاهدات أيضاً ضرورة حماية حقوق الملكية الفكرية للشعوب الأصلية في البذور الأصلية. وشجعت الدول على احترام حق الشعوب الأصلية في تحديد هويتها الذاتي وحماية تنوعها الثقافي، بطرق منها حماية الحرف اليدوية والمعارف التقليدية للشعوب الأصلية (انظر CERD/C/PSE/CO/1-2).

76- وواصلت المفوضية دعم آلية الخبراء المعنية بحقوق الشعوب الأصلية وتنفيذ ولايتها المعدّلة التي تتيح لآلية الخبراء أن تعمل مع الدول الأعضاء والشعوب الأصلية و/أو جهات القطاع الخاص وتقدم المساعدة إليها، بناء على طلبها، عن طريق تيسير الحوار وتنفيذ إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية، عندما تقبل جميع الأطراف بذلك، من أجل تحقيق غايات الإعلان. وفي آذار/مارس 2020، يسّرت آلية الخبراء حواراً بين شعب ياكي والسويد بشأن طلب إعادة توطين غرض خاص بطقوس شعب الياكي، وهو رأس غزال ذو أهمية ثقافية كبيرة بالنسبة لشعب ياكي، كان متحف سويدي قد حصل عليه في عام 1937 من تلاكسالا بالمكسيك.

77- وحددت المقررة الخاصة المعنية بالسكن اللائق كعنصر من عناصر الحق في مستوى معيشي مناسب وبالحق في عدم التمييز في هذا السياق، في تقريرها عن حق الشعوب الأصلية في السكن

(A/74/183)، ثمانية مبادئ رئيسية لإعمال حق الشعوب الأصلية في السكن، مؤكدة أن ملاءمة السكن أمر يجب أن تحدده الشعوب الأصلية وتقرره نفسها.

78- وفي النتائج الأولية التي توصلت إليها الخبيرة المستقلة المعنية بتمتع الأشخاص المصابين بالمهق بحقوق الإنسان، بشأن زيارتها إلى البرازيل في الفترة من 28 تشرين الأول/أكتوبر إلى 8 تشرين الثاني/ نوفمبر 2019، أشارت الخبيرة إلى ارتفاع معدل انتشار المهق نسبياً بين أفراد الشعوب الأصلية في البرازيل وأوصت الدولة بإجراء دراسة استقصائية لتحسين فهم التحديات التي يواجهها الأشخاص المصابون بالمهق في مجال حقوق الإنسان، ولا سيما بين مجتمعات الشعوب الأصلية(16).

حاء- حقوق نساء وفتيات الشعوب الأصلية

79- واصل مكتب المفوضية في غواتيمالا دعم القابلات من شعب المايا الأصلي. ونظم عدة حلقات عمل وعيادات قانونية وأنشطة لبناء القدرات من أجل وضع خريطة طريق لتنفيذ حكم المحكمة الدستورية الذي يأمر وزارة الصحة باعتماد تسعة تدابير ملائمة ثقافياً لضمان حصول نساء الشعوب الأصلية على خدمات الصحة الجنسية والإنجابية وتمتعهن بحقوقهن في هذا الشأن. وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، واصل المكتب القطري أيضاً شراكته مع الرابطة النسائية لتنمية ساكاتيبيكيث والحركة الوطنية للنساء النساجات للدعوة من أجل وضع تشريعات مناسبة لحماية حقوق الملكية الفكرية الجماعية للشعوب الأصلية.

80- وفي عام 2019، ساعد المكتب القطري في غواتيمالا حركة نساء الشعوب الأصلية تزأونونيخا على وضع مؤشرات محددة لرصد تنفيذ التوصيات المتعلقة بحقوق نساء الشعوب الأصلية التي اعتمدتها غواتيمالا في سياق عملية الاستعراض الدوري الشامل.

81- وفي باراغواي، عقد مكتب المفوضية الإقليمي لأمريكا الجنوبية، بالاشتراك مع مؤسسة بلورالس، وتييرافيفا، ومجموعة سونو للعمل بين الثقافات (غروبو سونو دي أكسيون إنترلولتورال)، ونساء ريفيات (موخيريس رورالس)، ومؤسسة هوغو، حلقة عمل حول موضوع "حقوق الإنسان والشعوب الأصلية والشؤون الجنسانية: استراتيجيات الدعوة في الفضاءات العالمية" في تشرين الأول/ أكتوبر 2019. وشاركت في حلقة العمل 25 زعيمة من الشعوب الأصلية، مما عزز معارفهن وقدرتهن على المشاركة في الآليات الدولية لحقوق الإنسان(17).

82- وفي شباط/فبراير 2020، أجرى ممثلو المفوضية زيارة إلى الشعوب الأصلية واراو المشردة داخلياً من ولاية دلتا أماكورو، بجمهورية فنزويلا البوليفارية، التي تعيش حالياً خارج المناطق الحضرية في ولاية بوليفار. وأعربوا عن قلقهم الشديد إزاء نسبة الحمل المبكر بين فتيات الواراو المشردات داخلياً، اللواتي يبدأن إنجاب الأطفال في سن الثانية عشرة، ولاحظوا عدم حصول هؤلاء الفتيات على خدمات الصحة الجنسية والإنجابية.

83- وأعربت اللجنة المعنية بالقضاء على التمييز ضد المرأة، في نتائجها خلال الفترة المشمولة بالتقرير، عن قلقها إزاء تهميش نساء الشعوب الأصلية وعدم تمثيلهن في الحياة السياسية والعامة، وعدم

---

(16) انظر www.ohchr.org/EN/NewsEvents/Pages/DisplayNews.aspx?NewsID=25250&LangID=E.

(17) انظر https://acnudh.org/acnudh-brindo-capacitacion-a-mujeres-lideres-indigenas-de-paraguay/ (بالإسبانية).

التشاور معهن، ومحدودية إمكانية لجوئهن إلى القضاء. وتعكف اللجنة على وضع توصية عامة بشأن مكافحة الاتجار بالنساء والفتيات في سياق الهجرة العالمية(18).

84- وفي الدورة الثانية عشرة لآلية الخبراء المعنية بحقوق الشعوب الأصلية، نُظِّمت حلقة نقاش بشأن موضوع "نساء الشعوب الأصلية في السلطة"، ضمت ست نساء من الشعوب الأصلية من مختلف المناطق ممن يشغلن حالياً أو كن قد شغلن في الآونة الأخيرة وظائف برلمانية أو حكومية، وناقشت المشاركات في الحلقة دوافعهن وتجاربهن وتحدياتهن وما يتوقعنه للمستقبل(19).

طاء- وضع خطط عمل وطنية

85- عقد مكتب الأمم المتحدة المشترك لحقوق الإنسان في جمهورية الكونغو الديمقراطية عدة اجتماعات على مستوى العمل في كينشاسا في عام 2019 مع الوزارة المسؤولة عن الأشخاص ذوي الإعاقة وغيرهم من الأشخاص الضعفاء، حيث دعا إلى وضع سياسة وخطة عمل وطنية بشأن الشعوب الأصلية. وفي هذا الإطار، قام المكتب المشترك لحقوق الإنسان بتيسير تبادل الممارسات الجيدة بين الوزارة وقسم الشعوب الأصلية والأقليات التابع للمفوضية في تشرين الأول/أكتوبر 2019.

86- وشارك مكتب المفوضية في أوغندا في حدث نظمته إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية في أوغندا في الفترة من 26 إلى 28 آب/أغسطس 2019، للمساهمة في وضع خطة الإجراءات الإيجابية بشأن حقوق الشعوب الأصلية، وهي مبادرة تقودها وزارة الشؤون الجنسانية والعمل والتنمية الاجتماعية. وضم هذا الحدث 23 عضواً من أعضاء اللجنة الوطنية للشعوب الأصلية المنشأة حديثاً. وتضم اللجنة 10 ممثلين من الشعوب الأصلية من شعوب باتوا، وبينيت، وإيك، وكاراموجونغ، وتيبيث، فضلا عن ممثلين لمكتب رئيس الوزراء وعدد من الوزارات الحكومية. وفي الاجتماع، قرر أعضاء اللجنة بشأن الاختصاصات وأساليب العمل ومجالات التركيز المواضيعية لخطة الإجراءات الإيجابية.

ثالثاً- مشاركة الشعوب الأصلية في عمليات الأمم المتحدة

87- خلال الفترة قيد الاستعراض، عُقِد في الفترة من 24 حزيران/يونيه إلى 19 تموز/يوليه 2019 برنامج الزمالات الدراسية السنوي للشعوب الأصلية للمفوضية بأربعة عناصر لغوية (الإسبانية والإنكليزية والروسية والفرنسية)، وهو أشمل مبادرة تدريبية داخل منظومة الأمم المتحدة مصممة خصيصاً للشعوب الأصلية. وشارك في البرنامج 35 زميلاً (18 امرأة و17 رجلاً) من 28 بلداً وزميل أقدم واحد. وفيما يخص العنصرين اللغويين الإسباني والروسي، بدأ البرنامج بدورة تحضيرية في الجامعة الروسية للصداقة بين الشعوب في موسكو، بروسيا، وفي جامعة ديوستو في بلباو، بإسبانيا، على التوالي. وشارك في البرنامج عدد من كيانات الأمم المتحدة، بما فيها منظمة العمل الدولية، ومنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، وهيئة الأمم المتحدة للمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة (هيئة الأمم المتحدة للمرأة)، والمنظمة العالمية للملكية الفكرية.

88- ولايزال صندوق الأمم المتحدة للتبرعات لصالح الشعوب الأصلية يؤدي دوراً بالغ الأهمية في ضمان سماع أصوات الشعوب الأصلية داخل منظومة الأمم المتحدة. وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، قدم الصندوق الدعم إلى 45 مشاركاً في الدورة الثامنة عشرة للمنتدى الدائم المعني بقضايا الشعوب

---

(18) انظر www.ohchr.org/EN/HRBodies/CEDAW/Pages/GRTrafficking.aspx.

(19) انظر A/HRC/42/55 و www.ohchr.org/EN/NewsEvents/Pages/IndigenousWomen.aspx.

الأصلية، و45 مشاركاً في الدورة الثانية عشرة لآلية الخبراء المعنية بحقوق الشعوب الأصلية، و40 منحة لحضور اجتماعات هيئات معاهدات حقوق الإنسان، ومجلس حقوق الإنسان، والاستعراض الدوري الشامل، و14 منحة للمشاركة في مشاورة بشأن التدابير الرامية إلى تعزيز مشاركة ممثلي الشعوب الأصلية ومؤسساتها في اجتماعات الأمم المتحدة ذات الصلة بشأن القضايا التي تمسهم. وبالإضافة إلى ذلك، يوفر الصندوق أيضاً بناء القدرات والتدريب للمستفيدين من منحه، ويكفل مشاركتهم البناءة في اجتماعات الأمم المتحدة، ويسهم في تعزيز ودعم عملهم عند عودتهم إلى الوطن.

89- ووسعت الجمعية العامة، في قرارها 135/74، ولاية الصندوق، مما أتاح مشاركة الشعوب الأصلية في منتدى الأعمال التجارية وحقوق الإنسان واتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ، بالإضافة إلى اجتماعات أخرى في إطار ولايته.

90- وشاركت المفوضية، بالاشتراك مع هيئة الأمم المتحدة للمرأة، وإدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية ومنظمة العمل الدولية، في اجتماع لمدة يومين للفريق العامل المعني بالشعوب /المجتمعات الأصلية في أفريقيا للجنة الأفريقية، عُقد على هامش الدورة الخامسة والستين للجنة الأفريقية لحقوق الإنسان والشعوب. وناقش الاجتماع تعزيز التعاون مع الفريق العامل وتمخض عن نتائج شملت إنشاء لجنة توجيهية معنية بالشعوب الأصلية في أفريقيا. واللجنة التوجيهية هي هيئة فرعية تابعة لفريق الدعم المشترك بين الوكالات المعني بقضايا الشعوب الأصلية، ويتمثل محور تركيزها في تنفيذ خطة عمل الأمين العام على نطاق المنظومة لكفالة اتباع نهج متسق لتحقيق غايات إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية في أفريقيا، تحت قيادة الفريق العامل وبشراكة وثيقة مع منظمات الشعوب الأصلية، من خلال زيادة المشاركة مع الأفرقة القطرية للأمم المتحدة والإسهامات الهادفة في التصميم الجاري لإطار الأمم المتحدة للتعاون من أجل التنمية المستدامة.

91- ونظم مكتب المفوضية الإقليمي لأمريكا الجنوبية حلقة عمل في البرازيل في آب/ أغسطس 2019 من أجل 30 زعيماً من الشعوب الأصلية، بالشراكة مع الشبكات الوطنية الرئيسية للشعوب الأصلية وشبكة الأمازون للتعاون (أمازون كوأوبيريشن نيتوورك). وحدد المشاركون التوصيات المنبثقة عن الاستعراض الدوري الشامل المتعلقة بحقوق الشعوب الأصلية وأجروا تقييماً لحالة تنفيذها.

92- وقدّمَت منظمات الأشخاص ذوي الإعاقة من الشعوب الأصلية من كندا للمرة الأولى تقريراً إلى اللجنة المعنية بحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة في عام 2019، في سياق متابعة الملاحظات الختامية السابقة للجنة. وبالإضافة إلى ذلك، شاركت المنظمات الممثلة للأشخاص ذوي الإعاقة من الشعوب الأصلية في اجتماعات فريق اللجنة العامل الحادي عشر لما قبل الدورة في اجتماعات خاصة وجلسات إحاطة ثنائية مع أعضاء اللجنة، وشاطرتهم وجهات النظر بشأن التحديات المتبقية التي تواجههم في حماية حقوقهم بموجب اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة.

93- ونظم الخبير المستقل المعني بإقامة نظام دولي ديمقراطي ومنصف مشاورة بشأن الموضوع المتعدد الجوانب المتمثل في المشاركة العامة وصنع القرارات في الحوكمة العالمية، بمشاركة عدد كبير من ممثلي الشعوب الأصلية. وأوصى الخبير على أساس تلك المشاورة، بأن تكفل فضاءات الحوكمة العالمية والدول الأعضاء فيها والأعضاء من غير الدول أن يكون العمل مع المجتمع المدني متنوعاً وشاملاً، ولا سيما فيما يتعلق بالشعوب الأصلية (A/HRC/42/48، الفقرة 78(د)).

94- وفي تشرين الثاني/نوفمبر 2019، شاركت المقررة الخاصة المعنية بحقوق الشعوب الأصلية ومكتب المفوضية الإقليمي لجنوب شرق آسيا في تنظيم مشاورة للمجتمع المدني شارك فيها نحو 100 شخص، معظمهم من المدافعين عن حقوق الإنسان من الشعوب الأصلية، من 11 بلداً في المنطقة.

وعقد المكتب الإقليمي أيضاً دورة تدريبية لدعم منظمات المجتمع المدني التايلندية التي تعد تقارير موازية في سياق استعراض التقرير الدوري لتايلند من قبل لجنة القضاء على التمييز العنصري.

رابعاً- الاستنتاجات

95- لاتزال الشعوب الأصلية في أجزاء كثيرة من العالم تواجه تحديات كبيرة في المطالبة بحقوقها الإنسانية، على نحو ما أبرزته أيضاً آليات الأمم المتحدة لحقوق الإنسان. وعلى وجه الخصوص، تفيد التقارير خلال الفترة قيد الاستعراض بالإعراب عن شواغل إزاء كيفية تأثر مجتمعات الشعوب الأصلية سلباً بجائحة كوفيد-19، بما في ذلك ما يتجاوز الخطر الصحي.

96- وأدى الافتقار إلى آليات مناسبة لمشاورة الشعوب الأصلية والتعاون معها ومشاركتها على نحو هادف في بعض الدول إلى اعتماد تدابير غير كافية أو غير مناسبة لتلبية احتياجات مجتمعات الشعوب الأصلية المتضررة من جائحة كوفيد-19. وفي هذا السياق، ساعدت المفوضية الدول على الوفاء بواجبها في التشاور والتعاون مع الشعوب الأصلية بغية الحصول على موافقتها الحرة والمسبقة والمستنيرة في جميع الخطوات التي تؤدي إلى اعتماد وتنفيذ تدابير قد تمسها، بما في ذلك خلال هذه الأزمات الصحية العالمية.

97- وأفيد بزيادة مثيرة للجزع في الهجمات وعمليات القتل وحالات تجريم أنشطة المدافعين عن حقوق الإنسان من الشعوب الأصلية، ولا سيما المدافعون عن أراضيهم ومواردهم الطبيعية التقليدية، مما وضع الشعوب الأصلية في وضع غير مستقر للغاية حتى قبل أزمة كوفيد-19. وزاد تأثير الأزمة الصحية العالمية من المخاطر، ولا سيما في حالة المدافعين عن حقوق الإنسان من مجتمعات الشعوب الأصلية التي لا تتمتع بحيازة مضمونة لأراضيها وأقاليمها. وفي هذا السياق، تواصل المفوضية توجيه الانتباه إلى الحالات التي تُنكر فيها الحقوق، وتدعم الدول في تعزيز قدرتها على حماية المدافعين عن حقوق الإنسان من الشعوب الأصلية، حتى يتمكنوا من القيام بعملهم الحيوي.

98- ولاتزال الشعوب الأصلية في جميع أنحاء العالم تواجه تحديات عديدة في الحصول على إمكانية اللجوء إلى نظم العدالة الرسمية. وتساعد المفوضية الشعوب الأصلية في الحصول على سبل الانتصاف القانونية وفي الدعوة إلى الاعتراف بنظم العدالة التقليدية الخاصة بها. وتدعم المفوضية الدول أيضاً في تعزيز مشاركة الشعوب الأصلية في صنع القرارات الحكومية من خلال مؤسساتها التمثيلية الخاصة، بما يكفل احترام آرائها وحقوقها المحددة عند اتخاذ تدابير سياساتية أو تشريعية أو إدارية أو تنظيمية أو تدابير تتعلق بالميزانية وتنفيذها، بما في ذلك للتصدي لجائحة كوفيد-19. وعلاوة على ذلك، تدعم المفوضية في العديد من البلدان المشاركة الفعالة للشعوب الأصلية في عمليات صنع القرار التي تتعلق بصورة مباشرة أو غير مباشرة بحقوقها الجماعية، وطريقة حياتها، وحقها في تقرير المصير، وأراضيها وأقاليمها التقليدية، وتكاملها الثقافي. وتواصل المفوضية أيضاً توفير التدريب وبناء القدرات للشعوب الأصلية، مستهدفة الشباب والنساء على وجه الخصوص، بطرق، منها برنامجها للزمالات الدراسية للشعوب الأصلية.

99- ويتطلب الأمر اتخاذ تدابير مستدامة وشفافة وتشاركية من جانب جميع الجهات صاحبة المصلحة، والدول على وجه الخصوص، لضمان تمتع جميع الشعوب الأصلية بحقوق الإنسان تمتعاً كاملاً وعلى قدم المساواة. ويكتسي هذا الأمر أهمية خاصة في سياق جائحة كوفيد-19. وتحقيقاً لذلك، يجب أن تكون البرامج والسياسات والتشريعات متوافقة مع متطلبات إعلان الأمم المتحدة

بشأن حقوق الشعوب الأصلية وأحكام المعاهدات الدولية لحقوق الإنسان. وعلاوة على ذلك، لا يمكن فصل الاستجابات للأزمة العالمية الناشئة عن كوفيد-19 عن خطة التنمية المستدامة لعام 2030 والالتزامات التي قطعتها الدول في هذا السياق بالحد من أوجه عدم المساواة وعدم ترك أحد خلف الركب، بما في ذلك خلال الجوائح وفي مراحل التعافي منها.